خلاصة الوقت أبا منصور * العالم الموفق المبرور
خص بسعي في العلى مشكور * حتى علا في الأوج عن نظير
والجزء لن يساوي الكليا (1)
بحر الندى طود العلى المظفر * ليث التحامي والسحاب الممطر
ذو مكرمات كالنجوم تزهر * إن جاء يبغي من نداه معسر
يلق نوال الأمنة حاتميا (2)

(1) الخلاصة من الشيء ما استخلص واستصفي منه كما ان الخلاصة عند الأطباء ما استخلصت فيه قوة الدواء من جرم كبير الى جزء صغير. وخلاصة الكلام ما استخلص فيه معنى العبارة مجردا عن الزوائد والفضول. والمبرور من لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة. ولعل اعراب العالم وما بعده بالكسر على المجاورة. والسعي النية والعمل وقيل هو الأرجح قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى. والمشكور الممدوح. والأوج الارتفاع. والنظير المثل والشبيه. والكلي نسبة الى الكل وهو الاسم الموضوع لاستغراق الأفراد والأجزاء والمشار به هنا الى الممدوح وقوله والجزء لن يساوي الكليا اي ان الممدوح كل والناس كافة اجزاء فلا يستطيعون مساواته ولا الوصول الى درجاته والله تعالى اعلم

(2) الندى الجود والطود الجبل العظيم والعلى الشرف والرفعة. والمظفر من يدرك ما يحاوله وهو نعت للممدوح لا للطود. والتحامي مصدر تحاماه تجنبه وتوقاه وتباعد عنه اي ان الناس تتحاماه وتتقيه اجلالا له وتعظيما لحرمته او تحتمي به وتمتنع من الضيم بجانبه. ولعلها ليث المحامي جمع محمي اي الاشد فيكون اسد الاسود. وتزهر تضيء وتتلألأ. ويبغي يطلب. والمعسر الفقير المقتر. ويلق يصادف. والنوال العطاء. والحاتمي نسبة الى حاتم الطائي الذي تضرب به الامثال في الكرم. اقول ان في هذا المدح وما بعده من الأوصاف بعض ادلة تنبئ ان الناظم ادرك عصر الممدوح او شاهده قدس الله تعالى سرهما

الماجد الموفق اللبيب * العالم المحقق الاريب
العارض المنبجس للمسكوب * ومن اذا نادى به المكروب
نادى فتى بالجود اريحيا (1)
من أمه أم الورى جميعا * واستحقر السحاب والربيعا
وشاهد الكل به مجموعا * وراح كل ما غدا مسموعا
مظفرا اذ حقق المرويا (2)

(1) الماجد الشريف والموفق المسدد المصيب في الحجة. واللبيب العاقل. والمحقق فاعل من حقق الامر اثبته بالدليل. والاريب الماهر في عمله المحكم التصرف فيه. والعارض السحاب المعترض في الافق. والمنبجس للمسكوب المنفجر المتدفق. ونادى صاح واراد مستغيثا او مستجيرا. والمكروب ذو الكرب اي الحزن والغم يأخذ بالنفس. والاريحي الواسع الخلق ومن تأخذه هشاشة ونشاط لابتذال العطايا

(2) امه قصده والورى الخلق. واستحقر السحاب استصغره ورآه حقيرا. والربيع النهر الصغير واحد فصول السنة الاربعة وهو الفصل الذي تزدان فيه الارض بالازهار وتنمو به الاشجار والاثمار وقوله وشاهد الكل اي كل صفات الناس والسحاب والربيع من الجود والسخاء والحسن والبهجة والبهاء وجدها مجموعة فيه على حد قول الشاعر (ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد) ويقرب من هذا المعنى قول المتنبي (لما سمعت به سمعت بواحد ورأيته فرأيت منه خميسا) وقوله وراح كل ما غدا مسموعا الخ اي راح زائره وقاصده مظفرا نائلا كلما سمع عنه من الكرم الغزير والعطاء الكثير. والمظفر فاعل ظفر المطلوب اي ناله وفاز به. وحقق المرويا اثبت ما اخبرت الرواة بما شاهده من الهبات فوافق الخبر الخبر وطابق العين الاثر والله تعالى اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)